الدجال ونزول عيسى عليه السلام[1]

الوجه الأول

ذكر رسول الله صلى اللهم عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم ؟

ـ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال:

ـ غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم.

[1] أنبه القارئ إلى أنني اخترت هذا العنوان ليس لكونه حصريا، وإنما لورود اسمي عيسى عليه السلام والدجال في هذه الأخبار. وهذا لا يستنفذ الأخبار عن كليهما بانفراد، الأخبار التي سنعالجهما بدورهما بالاستقصاء والتفصيل المطلوبين.

إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه ب عبد العزى بن قطن

فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق

فعاث يمينا وعاث شمالا.

يا عباد الله فاثبتوا.

ـ قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟

ـ قال: أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم.

ـ قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟

ـ قال: لا ! اقدروا له قدره.

ـ قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟

ـ قال: كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر

والأرض فتنبت

فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا

وأسبغه ضروعا

وأمده خواصر.

ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم

ويمر ب الخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل[2]

ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك

[2]،فعقل هذا الملفق لا يتعدى أفقه الخرب الذي لا يتصور المال إلا مكنوزاً بداخل الجفون المطمورة، وليس أوراقاً مالية ولا حتى مجرد أرقام اعتبارية لدى البنوك والمصاريف.

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين!!![3]

إذا طأطأ رأسه قطر

وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ

فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه ب باب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة

فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور!!!

ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون

فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء.

ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة.

ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم

[3] تصور هذا الملفق لنزول عيسى من السماء إلى الأرض واضعاً فقط كفيه على أجنحة (بالجمع) ملكين، هو أقصى ما أمكنه تصوره، بحسب أفقه المعرفي.

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله[4].

ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك

فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة!!! ويستظلون بقحفها

ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس

واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس.

فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة.

قلت:

هذا متن متهرئ مختلَق موضوع، مكذوب على الرسول ﷺ لا ينطلي من جهة الحبكة القصصية والأسلوب على ناقد حديثي بصير، وإنما قد يستغفل بعض الحشوية البله المغفلين الذين، لهم استعداد فطري للتصديق بوجود العنقاء!.

ومثل هذه المتون البهرج تدفعنا إلى تحديد الوضّاعين الذين اخترعوها ونوع البيئة الحاضنة لهم.

[4] وسيلة النقل الوحيدة التي أمكن لهذا الملفق تصورها!

لكن، وقبل أن أشرع في فك غزل هذا الحبك السخيف، أذكر القارئ بأننا نتعامل هنا مع **علم صلب** اسمه: "الهندسة الحديثية"، بخصائصه المميزة ومناهجه الثابتة التي تجعل منه **علماً موضوعياً**، لا يمت بصلة إلى الانطباعية، أو المزاجية ، أو التخرص الأهوائي رجما بالغيب.

وأي علم بصفته علماً موضوعياً ومنتجاً للمعرفة، إنما يُنتج بتبني **دعاوى نظرية تقوم على أساس فروض عمل منهجية** يتبناها الباحث ويحاول التحقق منها على أرض الواقع بإخضاع المعطيات الخبرية لها.

فإن تحققت فروض العمل تبنى الباحث الدعوى كحقيقة، وإن تخلفت، نظر هل تحتمل المعطيات فروض عمل أخرى، فيجهد لتحقيقها، أو يتوقف عند هذا الحد.

وألخص فيما يلي بعض **فروض العمل المنهجية**[5] التي يلجأ إليها **المحدث الهندسي** المتعدد التخصصات لتلقف بعض الأخبار البهرج وإزاحتها من الاعتبار.

بعض فروض العمل المنهجية لرد الأخبار

تمهيد أولي

عاش الرسول ﷺ بالمدينة وبها كانت كل وقائع دعوته.
لذلك تتبادر إلى الذهن كمسلمات بعض الفروض النظرية مثل:

[5] كنت أطلقت على هذه الفروض اسم: "القواعد الكلية" وهي تسمية غير موفقة وحمالة أوجه، لأن هذا الاسم يحيلنا عللا تاريخ طويل من المصطلحات الهشة غير العلمية، إذ ما من قلعدة نحوية أو فقهية إلا ولها استثناءات، وبالتالي فهي ليست بقوة "القانون العام" في العلوم. وحال مفهوم: "الصحة الاصطلاحية" في الحديث والذي هو مصطلح متشاكس، ما دام كل محدث طور مفهوماً للصحة خاصاً به يصحح به ما ضعف من سبقوه. أنظر كتابنا: "إشكالات المصطلح في علوم الحديث".

1) أن يكون كل خبر عن **الرسول** ﷺ لا أصل له في **المدينة** **موضوعاً**، ما دام وجوده خارج **المدينة**، مع جهل **المدنيين** له، يطعن في **تبليغ الرسول** ﷺ ل **رسالته**.

2) كل خبر **تفرد به مصر** من **الأمصار**، عدا **المدينة**، منتظر أن يكون **موضوعاً**، لأن ما من صحابي إلا وسكن **المدينة** أولاً قبل أن ينزح منها إلى **مصر** من **أمصار** الفتوحات.

3) كل خبر **تفرد به راو** من الرواة **تفرداً مطلقاً** عمن فوقه ، فالاحتمال كبير جداً في أن يكون **موضوعاً**، وبأن يكون هذا **الراوي بالذات** هو **المتهم** بداهة بوضع الخبر، مما يستوجب فتح ملفه الإخباري وتمحيص أقوال النقاد فيه وإعادة تقييمها موضوعياً، على ضوء ما جد من معطيات بما لم يسبق لأحد من النقاد أن وصفه به.

4) كل خبر وردت فيه لفظة: "**المهدي**" فهو **موضوع** **قطعاً**، على ما تحققنا منه في تخريجنا المستفيض لهذه الأخبار السياسية **الأسطورية الزرادشتية** المشرب[6].

قلت:

[6] أنظر كتابنا: "المهدي اللا ـ منتظر لا عند اليهود ولا عند الشيعة ولا عند السنة ولا عند البرتغال" وانظر على موقعنا: "كيف اختلق الأفاكون مئات الأخبار المنفردات في "المهادي" وادعوا لها التواتر؟؟

ولا يخفى على القارئ أن **الموضوعية العلمية** لا تتحقق

سوى بهذا **المنهج**، الذي **يترك المعطيات تتحدث عن نفسها** ولا يقولها الباحث ما يريد هو أن يقوله لها بإصدار تقريرات عامة لم يتحقق من وجودها أو عدم خُلفها، أو التطويح بالدعاوى التي لا برهان له عليها، حال صنيع الكثير ممن يخوضون في مثل هذه المدلهمات والمعاوص ممن لا يمتون إلى العلم بصلة من شاكلة

من ينعتون أنفسهم ب **العقلانيين**، حيث لا عقل سوى الرجوم

بالغيب، أو ب: **القرآنيين**، الذين يقولون بالاكتفاء ب **القرآن**

وحده، ويردون بعض الأخبار بدعوى أن القرآن لم يذكرها!.

مع أن هناك أخبار **تحققت** ولم يشر إليها القرآن من قريب أو بعيد، حال الخبرين:

"**من أشراط الساعة**: تطاول رعاة الإبل في البنيان"[7]، و"**لا تقوم الساعة** حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين"[8]

وكلا **النبوءتين** لم يرد بهما ذكر في القرآن الكريم، وإنما من خلال إخبار الرسول ﷺ وتفتق بهما برنامج الوجود كما قال ﷺ.

[7] وهو مخرج على موقعنا ضمن ملف: "الحكم الشوري الموسع في الإسلام"، الحلقة 11، بعنوان فرعي: "نموذج من المسلمات الحديثة الصلبة: كيف تحقق شرط تطاول رعاة الإبل في البنيان قبل قيام الساعة، مدينة دبي نموذجاً"

[8] أنظر كتابنا: "الهندسة الحديثية"

فلنشرع إذن على بركة الله في تحقيق فروض عملنا على الروايات التالية.

1) الرواية المنسوبة إلى الصحابي: النواس بن سمعان

1.1) رواية جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان ،

1.1. 1) رواية عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه،

1.1. 1.1) رواية يحيى بن جابر، عن عبد الرحمن بن جبير

1.1.1.1.1) عبد الرحمن بن يزيد، عن يحيى بن جابر،

أخرجها الإمام أحمد في "المسند"، الخبر رقم: 16971 فقال:

1) حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي { (ت: 195 هـ) وهو ثقة، لكن كثير تدليس التسوية،}، بمكة إملاء، قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر {الأزدي أبو عتبة الفقيه الداراني (ت: 153 هـ) وهو ثقة (ع)}، قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ {بن حسان، أبو عمرو الحمصي القاضي (ت: 126 هـ) وهو ثقة يرسل ، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م 4)}، قاضي حمص، قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير الحضرمي {بن نفير، أبو حميد الحمصي (ت: 118 هـ) وهو ثقة تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م 4)}، عَنْ أَبِيهِ {جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبد الرحمن الشامي (ت: 80 هـ) وهو جاهلي إسلامي أدرك النبي ﷺ ولم يره وهو ثقة تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م)}، أنه سمع النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ {ويقال: الأنصاري نزيل الشام (ت: ؟) وهو صحابي (بخ م 4)}، قال:.....{الخبر}.

قلت:

لاحظ انجبار الانقطاع بين الوليد بن مسلم وهو من أصحاب تدليس التسوية، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، بتصريح الوليد ب التحديث عنه.

قلت:

وأخرج مسلم في صحيحه، الخبر رقم: 5228 متابعاً ل الإمام أحمد في الوليد بن مسلم فقال:

2) حدثنا أبو خيثمة: زهير بن حرب { بن شداد النسائي، أبو خيثمة البغدادي (ت: 234 هـ) وهو ثقة حافظ (خ م د س ق)}، حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم ، حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ ، قاضي حمص، حدثني عبد الرحمن بن جبير عَنْ أَبِيهِ: جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ ،

{ ح: تحويل الإسناد}

3) و حدثني محمد بن مهران الرازي {أبو جعفر الجمال (ت: 239 هـ) وهو ثقة حافظ (خ م د)}، واللفظ له، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه: جبير ابن نفير ، عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قال:....{الخبر}.

4) حدثنا علي بن حجر السعدي {بن إياس، أبو الحسن السعدي المروزي نزيل نيسابور (ت: 244 هـ) وهو ثقة حافظ} ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو إسماعيل الدمشقي (الطبقة الثامنة) وهو ثقة تحاشاه البخاري في الصحيح (م قد ت س)}،

5) و الوليد بن مسلم ،

قال ابن حجر: دخل حديث أحدهما في حديث الآخر ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله:

لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون:

تنويع في التخريف

لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما!!!!!!

وفي رواية ابن حجر: فإني قد أنزلت عبادا لي لا يَدَيْ لأحد بقتالهم.

قلت:

وأخرج أبو داود في "السنن" (11: 3764/399) متابعاً آخر في الوليد بن مسلم ، فقال:

6) حَدَّثَنَا صفوان بن صالح الدِّمَشْقِيُّ {بن صفوان، أبو عبد الملك الثقفي الدمشقي مؤذن جامع دمشق (169 هـ - 237 هـ) وهو ثقة، لكن يدلس تدليس التسوية وهي شر أنواع التدليس، تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (د ت س فق)}، الْمُؤَذِّنُ، حَدَّثَنَا الوليد ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ

جَابِرِ الطَّائِيُّ ، عَنْ عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ:

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الدَّجَّالَ** فَقَالَ:

إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ.

ـ قُلْنَا وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ ؟

ـ قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ.

ـ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؟

ـ قَالَ: لا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ.

ثُمَّ يَنْزِلُ **عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ.

قلت:

وتابع **الترمذي** في "السنن"، الخبر رقم: 2166 **مسلماً** متابعة تامة في **علي بن حجر** و

و**عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر** فقال: حدثنا :

7) **علي بن حجر** ، أخبرنا **الوليد بن مسلم** ،

8) و**عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر** **دخل حديث أحدهما في حديث الآخر** ، عن **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر**، عن **يحيى بن جابر الطائي**

قال **أبو عيسى** {الترمذي}:

هذا حديث **حسن!!!!** **صحيح!!!!!** **غريب !!!!**

لا نعرفه إلا من حديث **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر**.

قلت:

تصحيحات **الترمذي** هي أوهى من بيت العنكبوت، والخبر **الحسن** عنده **أخ توأم** للخبر **الضعيف** ويخرجان معاً من مشكاة واحدة.

وهذه **مطية الترمذي** وعتكأته في **تفتير**، بل و**إلغاء** شرط شيخه **البخاري** في الصحة الاصطلاحية وإدخاله من النافذة ما كان شيخه قد أخرج من **أخبار ضعاف** من الباب الواسع.

ويعتبر صنيع **مسلم** في صحيحه وصنيع **الترمذي** في "سننه"، وأصحاب وصنيع أصحاب السنن في كتبهم ردة منهجية وانقلابية مفهومية على ما أسس له النقاد الجهابذة الأوائل بدءاً ب **مالك بن أنس** وختماً ب**البخاري**.

فمع هؤلاء الأوائل اكتمل صرح العمل بشرط الضرورة في وجوب اللقاء بين الثقات العدول المتعاصرين، قبل الأخذ بأخبارهم، ومع هؤلاء المتأخرين بدأ الحقل يحترق ويفك غزله ويدور في الزمن الضائع وإلى يوم الناس هذا.

بينما كان المطلوب من اللاحقين على البخاري أن يسدوا ثغرة شرط الضرورة، بافتراض شرط الكفاية، وهو ضرورة وجود التعزيز.

التعزيز، الذي هو شرط شرعي في المقام الأول وذهلوا عنه بالرغم من خطوره على بال أحدهم، لكن في القرن الرابع الهجري، كما حصل مع **أبي عبد الله:** محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبى الطهمانى المعروف بابن البيع **النيسابوري** (321 هـ - 405 هـ) ، إلا أن حشويته التليدة لم تسعفه في هذا المجال فنكص وارتكس كسابقيه[9].

لكن يبقى أن **الترمذي** أقر ب**غرابة** هذا الخبر، حيث **تفرد به عبد الرحمن بن يزيد بن جابر** عمن فوقه من دون متابع له أو لهم.

[9] أنظر التفاصيل في كتابنا: :إشكالات المصطلح في علم الحديث"

ولم يخامر عقل **الترمذي**، وبيئته بيئة خرافية، إشكال تصحيح **خبر غريب خرافي** رواه رجل من منتصف القرن الثاني الهجري، ولم يتسامع به قط أحد من المسلمين قبله !

قلت:

وتابع **النسائي** في "السنن الكبرى"، الخبر رقم: 10783 **الترمذي** متابعة تامة في **علي بن حجر** فقال:

أخبرنا **علي بن حجر**، قال حدثنا:

9) **عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر** ،

10) و **الوليد بن مسلم** ،

عن **عبد الرحمن بن يزيد** ، عن **يحيى بن جابر الطائي** ،.....{الخبر}

قلت:

وأخرج **أبو عبد الله الحاكم النيسابوري** في " المستدرك على الصحيحين " (19: 8646/406)، بترقيم الشاملة آليا، متابعاً آخر في **عبد الرحمن بن يزيد** فقال:

11) حدثنا **أبو العباس محمد بن يعقوب** {بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم **النيسابوري** (247 هـ - 346 هـ) وهو **ثقة حافظ**}- إملاء في الجامع قبل بناء الدار للشيخ الإمام في شعبان سنة ثلاثين وثلاث مائة - حدثنا **أبو محمد: الربيع بن سليمان بن كامل الرمادي** {هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد **المصري** المؤذن، صاحب الإمام الشافعي (170 هـ – 270 هـ) وهو **ثقة**}، - سنة ست وستين - حدثنا

12) **بشر بن بكر التنيسي** { أبو عبد الله البجلي **دمشقي** الأصل (ت: 205 هـ وقيل 200 هـ) وهو **ثقة يغرب** (خ د س ق)}، حدثنا **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر**، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **الطبراني** في: "مسند الشاميين" (2: 599/332)، بترقيم الشاملة آليا،

متابعاً آخر في **الوليد بن مسلم** فقال:

13) حدثنا **أبو مُسلِمٍ الْكَشِّيُّ**[10] { إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باغر بن كش الكجى الكشى **البصري** (ت: 292 هـ) وهو **ثقة**}،، حدثنا **علي بن المديني** {علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، أبو الحسن: ابن المديني، **البصري** (ت: 234 هـ) وهو **ثقة ثبت ناقد إمام**}، حدثنا **الوليد بن مسلم** ، حدثني **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر** ، .....{الخبر}.

قلت:

وتابع **محمد بن الحسين الآجري** في: "الشريعة" (2: 874/471)، بترقيم الشاملة آليا، **أبا القاسم الطبراني** متابعة تامة في **الكشي** فقال:

14) أنبأنا **أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي**، قال: حدثنا **علي بن عبد الله المديني** قال : أنبأنا **الوليد بن مسلم** قال: .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **ابن منده** في كتاب: "الإيمان" (3: 1054/158)، بترقيم الشاملة آليا)، مجامع هذه الطرق فقال:

15) أخبرنا **إبراهيم بن محمد بن صالح القنطري** {بن سنان، أبو إسحاق **الدمشقي** (ت: ؟) لم أقف له على ترجمة }، حدثنا **محمد بن العباس بن الفرج الدمشقي** {القطان (ت: ؟) وهو **مستور** }، حدثنا **محمد بن المبارك** { بن يعلى القرشي، أبو عبد الله القلانسي **الصوري** ، نزيل **دمشق** (ت: 213 هـ) وهو **مستور**[11]}، حدثنا **يحيى بن حمزة** {الحضرمي، الحميري، السلمي، أبو عبد الرحمن القاضي **الدمشقي** (103 هـ - 183 هـ ! أو 188 هـ!)

---

[10] الكشي معرب الكجي وهو أبو مسلم الكجي عرف بالكشط (كما في الانساب) والكجي نسبة إلى الكج وهو الجص. وإنما قيل له: الكجى، لأنه كان يبنى دارا بالجص فى البصرة فكان يقول: هاتو الكج. وأكثر منه فقيل له: الكجى، وإنما قيل له: الكشى نسبة إلى جده الأعلى كش كما ذكرنا.

[11] العبر في خبر من غبر (ص: 69، بترقيم الشاملة آليا): قال يحيى بن معين: كان شيخ دمشق بعد أبي مسهر. وقال أبو داود: كان رجل السنة بعد أبي مسهر.

وهو ثقة} ، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن يحيى بن جابر ، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول:

{ ح: تحويل الإسناد}

16) وأخبرنا حمزة بن محمد الكناني {بن علي بن العباس، أبو القاسم المصري (ت: 357 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي {أحمد بن شعيب بن علي، صاحب السنن (ت: 303 هـ) وهو ثقة حافظ}،

{ ح: تحويل الإسناد}

وأخبرنا محمد بن يعقوب {بن يوسف بن الأخرم الشيباني، أبو عبد الله النيسابوري (249 هـ - 344 هـ) وهو ثقة حافظ}، حثنا محمد بن شاذان { الأصم الجندفرجي، أبو سعيد النيسابوري (ت: 286 هـ) وهو مستور}، قال: حدثنا علي بن حجر ، حدثنا:

17) الوليد بن مسلم ،

18) وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ،

عن: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني يحيى بن جابر ، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، حدثني أبي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ، يقول : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال .

قال:

وحدثنا أحمد بن سهل النيسابوري {بن بحر، أبو العباس الفقيه (ت: 282 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله}،، حدثنا هشام بن عمار {بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، وقيل

الظفري الدمشقي، أبو الوليد الشامي (153 هـ ــ 245 هـ) وهو صدوق[12] تغير بأخره فصار يتلقن}، حدثنا:

19) صدقة بن خالد {أبو عثمان الأموي مولاهم الدمشقي (ت: 180 هـ) وهو ثقة (خ د س ق)}،

20) ويحيى بن حمزة {الدمشقي تقدمت ترجمته} ،

21) و الوليد بن مسلم ،

قالوا:

حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني يحيى بن جابر الطائي ، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، حدثني أبي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ، يقول:.... {الخبر}.

قلت:

وأخرج حنبل بن إسحاق في كتاب: "الفتن" (ص: 30، الخبر رقم 29، بترقيم الشاملة آليا)، متابعاً آخر في عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال:

22) حدثنا الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروزي { أو أبو يحيى، نزيل بغداد (ت: 227 هـ) وهو صدوق (خ س ق)}، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : سمعت أبي: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، يحدث عن يحيى بن جابر الطائي ، .....{الخبر}.

قلت:

[12] قال معاوية بن صالح وإبراهيم بن الجنيد، عن يحيى بن معين: ثقة.
وقال أبو حاتم ، عن يحيى بن معين: كيس كيس. وقال العجلي: ثقة. وقال في موضع آخر: صدوق.{تهذيب الكمال (30/ 247)}. وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم : سمعت أبي يقول: هشام ابن عمار لما كبر تغير فكل ما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديما أصح، كان يقرأ من كتابه. وسئل أبي عنه، فقال: صدوق. {تهذيب الكمال (30/ 248)}.

بل وجدنا من يعتني بهذه الخرافة ويكد ويجهد في أن يجد سنداً عالياً، بحسب عصره، يوصله إلى أحد الرواة عن **عبد الرحمن بن يزيد**، كما سيفعل **الحافظ: جمال الدين: أبي الحجاج: يوسف المزي** (654 هـ - 742 هـ)[13] مع بدايات القرن الثامن الهجري، أي: حوالي 500 سنة بعد وفاة **البخاري**، في كتاب: "تهذيب الكمال" (15/ 223) بإيجاد متابع آخر في **علي بن حجر** وليقول:

23) أخبرنا **أبو الحسن ابن البخاري** {هو: فخر الدين: أبو الحسن: على بن احمد بن عبد الواحد بن قدامة **المقدسي** (596 هـ - 690 هـ) والمعروب بابن البخاري وهو **مستور**[14]}،

24) و**أبو إسحاق: ابن الدرجي** {برهان الدين: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيي بن علوي بن الدرجي القرشي الحنفي **الدمشقي** (599 هـ - 681 هـ) وهو **ثقة**[15]}،

قالا:

أنبأنا **أبو عبد الله: محمد بن معمر بن الفاخر** {هو: محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي العبشمي **الأصفهاني** (520 هـ - 603 هـ) وهو **مستور**[16]} في جماعة،

قالوا:

أخبرنا **أبو القاسم زاهر بن طاهر** {بن محمد بن محمد الشحامي المستملي المقرئ **النيسابوري** (ت: 533 هـ) وهو **ثقة**}،

{ ح: تحويل الإسناد}

وأخبرنا **أبو بكر ابن الأماطي** {محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن، أبو بكر **المصري**، ثم **الدمشقي** نزيل **القاهرة** (ت:) و**هو من المتساهلين**[17]} ، قال: أخبرنا **أبو**

---

[13] وهذا ديدن الخطيب البغدادي في: "تاريخ بغداد"، وابن عساكر في: "تاريخ دمشق"، و شمس الدين الذهبي في مؤلفاته وغيرهم.

[14] جاء في: "ذيل تذكرة الحفاظ" (ص: 17): قال المؤرخ شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه في ترجمة الفخر ابن البخاري: وانفرد بالرواية حتى لم يبق في زمانه أعلى إسنادا منه، وخرج له الجمال بن الظاهري الحنفي بالديار المصرية مشيخة وبعث بها إليه إلى دمشق وتسامع به الناس وكان عدة الجماعة الذين سمعوها اول وقت نحوا من الف ومأتي نفر وكانوا يحملون الشيخ فخر الدين بين اربعة انفس في اذار.

[15] قال النعيمي في ترجمته في: "الدارس في تاريخ المدارس" (ص: 239، بترقيم الشاملة آليا: كان رجلاً صالحاً محباً لإسماع الحديث كثير البر بالطلبة وقد قرأ عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير وسمع منه بقراءته الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون. وقال الذهبي في ترجمته في: " تاريخ الإسلام" (13/ 25، بترقيم الشاملة آليا: حدث " بالمعجم الكبير " للطبراني ؛ وكان ثقة ، فاضلاً ، خيراً ، سهل القياد . ولم يظهر سماعه من الكندي وابن الحرستاني إلا بعد موته.

[16] قال الذهبي في: " سير أعلام النبلاء" (21/ 429): أملى ببغداد، وكان رئيسا محتشما، محدثا، مفيدا، متقننا، بصيرا بمذهب الشافعي، له صورة كبيرة في الدولة..

القاسم ابن الحرستاني {هو: جمال الدين: أبو القاسم: عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الشافعي : ابن الحرستاني الدمشقي (520 هـ - 614 هـ) قاضي القضاة وهو مسنور[18]}، قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامي إذنا، قال: أخبرنا سعيد بن محمد البحيري {بن أبي الحسين: أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البحيري، أبو عثمان النيسابوري (ت: 451 هـ) وهو ثقة}، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي {بن محمد بن عيسى البَشّاري، السرخسي ، المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ عصره بخراسان، أبو علي النيسابوري (293 هـ - 389 هـ) وهو مسنور[19]}، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسحاق العنزي (ت: 319 هـ) وهو مسنور[20]}، قال: حدثنا علي بن حجر، قال: حدثنا:

25) الوليد،

26) وعبد الله بن عبد الرحمان،

عن:

عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، قال: .....{الخبر}

قلت:

وأخرج ابن عساكر في: "تاريخ دمشق" (2/ 218) متابعاً آخر في علي بن حجر فقال:

27) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي {بن أحمد بن محمد بن أبي العباس، أبو عبد الله الصاعدي، النيسابوري، فقيه الحرم، المكي (441 هـ - 530 هـ) وهو مسنور[21]}،

---

[17] قال الصفدي في ترجمته في: " الوافي بالوفيات (1/ 241، بترقيم الشاملة آليا): حدث بكثير من مروياته وكان سهلا في الرواية وانفرد بأشياء كثيرة لم يحدث بها لكون الأصول بدمشق،

[18] قال الذهبي في ترجمته في: "سير أعلام النبلاء " (22/ 82): قال ابن نقطة: هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السماع.

[19] قال السمعاني في: "التحبير في المعجم الكبير"- (1 : 34): كان شيخاً، صالحاً، سديد السيرة، من بيت الحديث وأهله.

[20] قال الذهبي في: " تاريخ الإسلام للذهبي (5/ 412، بترقيم الشاملة آليا): روى عنه: علي بن حجر، وغيره.
وعنه: زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي..

[21] طبقات الشافعية - (1 : 55): قال ابن السمعاني: هو إمام مفت، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، جواد، مكرم للغرباء، ما رأيت في شيوخنا مثله.

28) وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري { بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري (445 هـ - 532 هـ) وهو مستور لا يعرف حاله [22]}،

29) وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي،

قالوا:

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو جعفر: أحمد بن محمد بن إسحاق العنزي، حدثنا علي بن جحر، حدثنا:

30) الوليد،

31) وعبد الله بن عبد الرحمان،

عن:

عبد الله بن يزيد بن جابر حدثني، وقال أبو المظفر: حدثنا يحيى بن جابر الطائي،....{الخبر}.

قلت:

وأخرج ابن عساكر في: "تاريخ دمشق" (2/ 220) متابعاً آخر في علي بن جحر فقال:

32) أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه { الاصبهاني (446 هـ - 536 هـ) وهو صدوق }، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي {بن الحسن بن بندار العجلي، أبو الفضل المقرئ الجوال (ت: 454 هـ) وهو ثقة زاهد[23]} ، حدثنا أبو القاسم: جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي {بن يعقوب، أبو القاسم الرازي راوي مسند الروياني (ت: 383 هـ)

[22] ذيل تاريخ بغداد - (1 : 93): ظريف، مرضي السيرة، سليم الجانب، ومشتغل بما يهمه.

[23] جاء في ترجمته في: "مختصر تاريخ دمشق" (4/ 449، بترقيم الشاملة آليا: كان عبد الرحمن بن أحمد شيخاً فاضلاً، ثقة، إماماً في القرآن، جوالاً في الآفاق في طلب الحديث. وكان الشيوخ يكرمونه ويعظمونه. وكان لا يسكن الخانقاهات، ولكنه كان يأوي إلى مسجد خراب يسكنه في أطراف البلد، يطلب الخلوة فيه، فإذا عرف مكانه تركه، وانتقل إلى مسجد آخر، وكان فقيراً قليل الانبساط لا يأخذ من أحد شيئاً، فإذا فتح عليه بشيء أعطاه غيرة وأنفقه.

وهو **مستور** [24]} ، حدثنا **أبو بكر محمد بن هارون الروياني**[25] (ت: 307) وهو **ثقة**}، حدثنا **الربيع بن سليمان** {بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد **المصري** المؤذن، صاحب الإمام الشافعي (170 هـ ـ 270 هـ) وهو **ثقة**}، حدثنا **أيوب بن سويد الرملي** { أبو مسعود الحميري (ت: 93 هـ ! وقيل: 202 هـ) وهو **صدوق يخطئ**[26] **تماشاه** **الشيخان فلم يرويا له شيئاً** في **الصحيح** (د ت ق)}، حدثنا **عبد الرحمن بن جابر**، حدثني **يحيى بن جابر**،.....{الخبر}.

قلت:

ويبين اللوح رقم (1) التالي البنية النقلية العدلية لهذا الخبر.

وواضح أن الخبر ثابت إلى كل من:

---

[24] تاريخ الإسلام للذهبي - (6: 314): قال أبو يعلى الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة، وهو آخر من روى عن الروياني.

[25] هو: محمد بن هارون الحضرمي بن عبد الله بن حميد بن سليمان بن مياح، أبو حامد، المعروف بالبعراني البغدادي (225 هـ - 321 هـ) وهو ثقة}.

[26] قال الآجري في: "سؤالات الآجري لأبي داود" (2/ 260): سالت أبا داود / عن أيوب بن سويد الرملي ، فقال : ضعيف غرق في بحر القلزم.

أ) الوليد بن مسلم ،

ب) و عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد ،

وكلاهما يرويانه عن عبد الرحمن بن يزيد الداراني.

و بالتالي فالخبر ثابت إلى عبد الرحمن بن يزيد الداراني، وهو قد تفرد به عمن فوقه في خمس طبقات متتالية.

وهي حالة تجعلنا نشك بداهة في مخرج الخبر ونرده لتحقق فرض العمل المنهجي الثالث أعلاه فيه، لتفرد عبد الرحمن بن يزيد الداراني به، وعدم مشاركة أحد له فيه أو لمن هم فوقه.

قلت:

لاحظ أولاً: أن فرض العمل هذا من القوة بمكان حيث يجعلنا نتهم عبد الرحمن بن يزيد، مع أن ظاهر حكم النقاد عليه، وحتى إشعار آخر، هو كونه ثقة!!! .

و لاحظ ثانياً، قبل أن أستطرد: أن علي بن المديني، شيخ البخاري، وهو الإمام غير مدفوع في علم العلل، إلى درجة أن البخاري لم يستصغر نفسه إلا أمامه، روى هذا الخبر الفج، عن الوليد بن مسلم ، كما رواة ثقات آخرون، ولم تظهر له ولا لهم فيه علة!.

وكذلك سيمر عليه الإمام أحمد في علله مر الكرام!

مما يعني أن تأثير البيئة غلاب وقاهر ويؤثر على الملكة النقدية لدى الناقد ويشلها تماماً.

التحقق من صحة فرض العمل

نسأل أولاً:

هل سبق لأحد من النقاد المعاصرين أو اللاحقين على **عبد الرحمن بن يزيد** أن **اتهمه** ب **الضعف**!؟

لنستعرض أقوال النقاد فيه، وقد جمعها **ابن عساكر** لنا:

قال **ابن عساكر** في ترجمته في: "تاريخ دمشق" (36/ 51)

- قال **الوليد** :

كان ل **عبد الرحمن** كتاب **سمعه** وكتاب آخر **لم يسمعه** .

وقال **ابن عساكر** في: "تاريخ دمشق" (36/ 55):

قال **خالد بن اللجلاج**[27] ل **مكحول**[28]:

سل هذا عما كان **وعما لم يكن!!!!!!**

يعني: **ابن جابر**.

---

[27] خالد بن اللجلاج العامري، أبو إبراهيم الحمصي، وقيل الدمشقي (الطبقة 2) وهو فقيه صدوق، تحاشاه الشيخان في الصحيح (د ت س)

[28] **مكحول** {أبو عبد الله **الشامي** *(ت: 113 هـ) وهو فقيه* **ثقة كثير الإرسال وربما دلس**}

- وقيل لأحمد بن حنبل: فعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ؟

- قال: عبد الرحمن: ليس به بأس.

وقال ابن عساكر في: "تاريخ دمشق" (36/ 56):

عن ابي داود، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة

و عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة

وقال صالح بن أحمد العجلي حدثني أبي قال: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دمشقي ثقة

وقال ابن عساكر في: {تاريخ دمشق (36/ 57)}

عن أبي عبيد محمد بن علي الآجري قال: سمعت أبا داود يقول:

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من ثقات المسلمين

وقال ابن عساكر في: {تاريخ دمشق (36/ 58)}

قال أبو حفص: عمرو بن علي[29]:

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ضعيف الحديث حدث عن مكحول أحاديث مناكير وهو عندهم من أهل الصدق روى عنه أهل الكوفة أحاديث مناكير.

وقال أبو حاتم (الرازي): سألت محمد بن عبد الرحمن {بن الحسن بن علي، أبو بكر الجعفي الكوفي (ت: 260 هـ) وهو ثقة حافظ (ق)}، ابن أخي[30] حسين الجعفي {بن علي بن فتح، أبو عبد الله، ويقال: أبو علي، مولاهم، الزاهد الكوفي (119 هـ - 203 هـ) وهو ثقة مقرئ }، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؟ قال[31]:

---

[29] عمرو بن علي {بن بحر بن كنيز الفلاس الصيرفي، أبو حفص البصري (ت: 249 هـ) وهو ثقة حافظ}،

[30] هو ابن ابن أخي الحسين الجعفي لأن الأخير هو عم والد محمد بن عبد الرحمن.

[31] قال ابن أبي حاتم في: "الجرح والتعديل" (5/ 300): سألت محمد بن عبد الرحمن ابن اخي حسين الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد فقال: قدم الكوفة وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم ويزيد بن يزيد ابن جابر ثم قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (598 ك) بعد ذلك بدهر، فالذي يحدث عنه أبو اسامة ليس هو ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم.
سألت ابي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فقال: عنده مناكير، يقال هو الذي روى عنه أبو اسامة وحسين الجعفي وقالا: هو: ابن يزيد بن جابر وغلطا في نسبه، ويزيد بن تميم، اصح وهو ضعيف الحديث.
قال سألت ابا زرعة عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فقال: ضعيف الحديث.

قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، ويزيد بن جابر بن يزيد بن جابر. ثم قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر.

فالذي يحدث عنه أبو أسامة {حماد بن أسامة بن زيد القرشي، مولاهم، الكوفي (121 هـ - 201 هـ)، وهو ثقة ثبت[32]، ربما دلس[33] }، ليس هو ابن جابر، هو: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم. وقال: ضعيف.

وقال أبو بكر بن أبي داود[34]:

ابن يزيد بن تميم قدم فاراً مع القدرية، وكان من أهل دمشق.

وقد سمع أبو أسامة من ابن المبارك[35] عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجميعاً يحدثان عن مكحول، وابن جابر أيضاً دمشقي، وحدث عن مكحول؛ ظن أبو أسامة أنه ابن جابر الذي روى عنه ابن المبارك.

وابن جابر ثقة مأمون يجمع حديثه،

وابن تميم ضعيف، روى عن الزهري أحاديث مناكير.

وقال احمد بن حنبل:

قلب أحاديث شهر بن حوشب، صيرها حديث الزهري.

---

[32] قال عبد الله بن أحمد (بن حنبل) عن أبيه: كان ثبتًا، ما كان أثبته لا يكاد يخطىء.{مغانى الأخيار (1: 242)}، بترقيم الشاملة آليا] وقال أبو مسعود الرازي: كان عنده ستمائة حديث عن هشام بن عروة.{طبقات الحفاظ ص: 25، بترقيم الشاملة آليا}. قال حنبل بن إسحاق عن أحمد: أبو أسامة ثقة كان اعلم الناس بأمور النار وأخبار أهل الكوفة وما كان أرواه عن هشام بن عروة. {تهذيب التهذيب (3: 3)}.

[33] قال الآجري عن أبي داود: قال وكيع: نهيت أبا أسامة أن يستعير الكتب وكان دفن كتبه. وحكى الأزدي في الضعفاء عن سفيان بن وكيع قال: كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها قال لي ابن نمير: إن المحسن لأبي أسامة يقول انه دفن كتبه ثم تتبع الاحاديث بعد من الناس. قال سفيان بن وكيع: إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة كان أمره بينا وكان من اسرق الناس لحديث جيد. قلت (ابن حجر): حكى الذهبي أن الأزدي قال هذا القول عن سفيان الثوري. وهذا كما ترى لم ينقله الأزدي إلا عن سفيان بن وكيع وهو به اليق وسفيان بن وكيع ضعيف كما سيأتي في ترجمته. {تهذيب التهذيب (3: 4)}.

[34] هو: عبد الله بن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق، السجستاني (230 هـ - 316 هـ) وهو ثقة

[35] عبد الله {بن المبارك الحنظلي ، مولاهم التركي ،أبو عبد الرحمن المروزي، ثم الحمصي (118 هـ - 181 هـ) وهو ثقة حافظ (ع)}،

وقال **البخاري**: **منكر الحديث** وقال **أبو داود** و**النسائي**: **متروك** وقال **الدارقطني** و**أبو زرعة**: **ضعيف**

قال **الخطيب** {البغدادي}:

روى **الكوفيون** أحاديث **عبد الرحمن بن يزيد بن تميم** عن **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر**، و**وهموا في ذلك**، فالحمل عليهم في تلك الأحاديث، ولم يكن **ابن تميم** **ثقة** " ، وإلى تلك الأحاديث أشار **عمرو بن علي** {الفلاس}، وأما **ابن جابر** فليس في حديثه **منكر**.

قلت:

فيتحصل لنا من جماع كل هذه الأقوال أن **ابن جابر** **ثقة** مجمع على **وثاقته** عندهم!!!! وما كان من **نكارة** في حديثه فمرجعها بحسبهم، إلى **الكوفيين** الذين اشتبه عليهم حديثه بحديث سميه وبلديه: **ابن تميم**!!!!

لكن يعكر على هذا التخريج أن الخبر الذي نحن بصدده قمة في **النكارة** و**التلفيق**، ولا يرويه عنه سوى **دمشقيون** **ملازمين له** و هما:

أ) ابنه: عبد الله

ب) و الوليد بن مسلم

قلت:

ومفتاح حل هذا الإشكال قدمه لنا من هو أدرى ب **ابن جابر** من غيره، ألا وهو:

الوليد بن مسلم، حين قال:

كان ل **عبد الرحمن** كتاب **سمعه** وكتاب آخر **لم يسمعه**

والخبر الذي نحن بصدده هو **قطعاً** من جراب ما **لم يسمعه**.

وهذا ما يجعل المحدث الهندسي، وفي إطار إعادة تقييم **ابن جابر**، يستعرض كل مروياته، بحثاً عن بعض **مفاريده** التي رواها والتي قد تكون انطلت على الحفاظ من بعده وأدخلوها دواوينهم، ملبسين دون أن يدروا على أجيل تلو أجيال من المسلمين دينهم.

وسأعالج فيما يلي أحدى تلك **المفاريد** التي رويت عن **عبد الرحمن بن يزيد**، متخذاً منها أنموذجاً تطبيقياً لكيفية اشتغال المنهج في التحقق من فروض العمل,

وقد اخترت كمثال لأشغل عليه بطاريتنا النقدية، خبراً اتفق **الشيخان** على تخريجه، وذلك بغرض تحقيق ثلاثة أهداف متضايفة:

أ) غرض تعليمي، من باب الوقوف على التطبيق العملي لكيفية معالجة مثل هذه الأخبار،

ب) تحسيس القارئ ب التخصصات المطلوبة والصعاب المنتظرة،

ت) الوقوف على القوة والنجاعة والكفاية التي يتمتع بها المنهج،

قال البخاري في الصحيح، الخبر رقم 3338

1) حَدَّثَنَا يحيى بن موسى البلخي {بن عبد ربه بن سالم الحداني، أبو زكريا الكوفي (ت: 240 هـ) وهو ثقة (خ د ت س)}، حَدَّثَنَا الوليد ، قالَ حَدَّثَنِي ابنُ جَابِرٍ قالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ {الشامي (الطبقة 4) وهو ثقة (ع)}، قالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ {عائذ الله بن عبد الله الشامي (ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين) وهو ثقة (ع)}، أَنَّهُ سَمِعَ حذيفة {بن اليمان العبسي، أبو عبد الله الكوفي (ت: 36 هـ) وهو صحابي} يَقُولُ:

كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي.

ـ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟

ـ قَالَ: نَعَمْ.

ـ قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟

ـ قَالَ: نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ.

ـ قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ ؟

ـ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ.

ـ قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

ـ قَالَ: نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا.

ـ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا .

ـ فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا.

ـ قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟

ـ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ

ـ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلا إِمَامٌ

ـ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ.

التحليل اللغوي والأسلوبي لنص الخبر

يلفتنا في هذا النص أمران:

أ) جملة: " تَعرِفُ مِنهُم وَتُنكِرُ " وهي: " مصطلح" للمحدثين[36]، لم يتلفظ الرسول ﷺ قط بمثلها. وهي وزلة لسان وحال، لما يرشح به مخترع هذا النص.

ب) ورود لفظة "إمام" هنا، أو لفظة: "خليفة" كما في بعض طرق الخبر الأخرى، واللتان تردان بالمعنى السياسي ل رئيس الدولة، مفهومان طارئان على اللغة العربية لم يعرفها الرسول ﷺ ولا جيل الصحابة.

قلت:

فوجود مثل هذه المفاهيم الطافرة والطارئة على اللغة العربية دليل قوي على الوضع والاختراع.

التحليل النقلي للخبر

يبين اللوح التالي رقم (3) البنية النقلية العدلية لهذا الخبر.

فالخبر رواه ثلاثة رواة عن الوليد وهم:

أ) يحيى بن موسى البلخي،

ب) ومحمد بن المثنى بن عبيد البصري[37]،

---

[36] قال البخاري في: " التاريخ الكبير" (2/ 80): محمد بن الصلت، تعرف وتنكر. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في: "الجرح والتعديل " (6/ 173): حدثنا صالح بن احمد بن محمد بن حنبل، حدثنا على يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكر عثمان الشحام فقال: تعرف وتنكر ولم يكن عندي بذلك. وقال (ابن المديني): سألت يحيى بن سعيد (القطان) عن الربيع بن حبيب فقال: تعرف وتنكر. "الجرح والتعديل" (3/ 457). قال عبد الله بن الإمام أحمد في: " العلل ومعرفة الرجال" (3/ 238): كتب إلي ابن خلاد {أبو بكر محمد بن خلاد)، قال: سألت يحيى {بن سعيد القطان} عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند فقال كان صالحا تعرف وتنكر.

ت) و**علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي الكوفي** [38]

وواضح أن الخبر **ثابت** إلى **الوليد بن مسلم** ، رواه عنه **ثقتان عدلان** هما:

أ) **محمد بن المثنى**،

ب) **ويحيى بن موسى**.

وقد انجبر **الانقطاع** بين **الوليد بن مسلم** وهو **مدلس** ، و **عبد الرحمن بن يزيد** ، بتصريح **الوليد** **بالتحديث** هنا.

والظاهر من سند الخبر أنه من **أعلى !!!!** درجات **الصحة الاصطلاحية التقليدية**، أي المقتصرة على **توفر شرط الضبط** في النقل، دون اعتبار ل **شرط الكفاية**،

الاتفاق!!!! الشيخين على إخراجه**!!!!**، كما ظل يطوح فوق الأسطح لقرون، حشوية المحدثين المتأخرين، حتى وإن كان **مسلم** لم يضف في الحقيقة شيئاً بإخراجه للخبر من طريق **محمد بن المثنى**، ما دام **البخاري** أخرجه من هذا الطريق قبله.

وبمعنى آخر، ف**الاتفاق المزعوم !!!!** لا يضيف للمعلومات التي أتى بها **البخاري** من قطمير، بقدر ما هو **حشو زائد**.

قلت:

---

[37] كما عند البخاري في صحيحه في كتاب: "الفتن"، الخبر رقم: 6557 ، وعند مسلم في صحيحه في كتاب: "الإمارة"، الخبر رقم: 3434، حيث قالا معاً: حَدَّثَنَا محمد بن المثنى {بن عبيد العنزي، أبو موسى الملقب ب: الزمن، البصري (ت. 252 هـ) وهو ثقة ثبت}، حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، ...{الخبر}.

[38] كما عند ابن ماجه في سننه في كتاب: "الفتن"، الخبر رقم: 3969، حيث قال: حدثنا علي بن محمد {بن إسحاق بن أبي شداد، ويقال: بإسقاط إسحاق، ويقال: اسم جده شروا، ويقال: عبد الرحمن، ويقال: نباتة، مولى آل الخطاب سكن الري وقزوين، أبو الحسن الطنافسي الكوفي (ت: 233 هـ) وهو ثقة، **تحاشاه الشيخان** فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح (عس ق)}، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ...{الخبر}.

ولم **يتفرد برواية** هذا الخبر عن **بسر بن عبيد الله**، عن **أبي إدريس الخولاني**، عن **حذيفة بن اليمان** سوى: **عبد الرحمن بن يزيد**.

وهذا **التفرد المطلق** يقاس عملياً بتدني درجة وثوقية النقل إلى **الرسول** ﷺ ، التي لا تتجاوز حاجز **6.25 %** .

وهي **درجة متدنية** تدل على **الوضع** و**الإختراع** بدورها ما دل التحليل النصي للمتن.

قلت:

ف **التحليل النصي** و**التحليل الخبري** يتضافران معاً إذن لوسم هذا الخبر ب **الوضع** و**الاختراع**.

وهي نتيجة تصب في صالح **فرض العمل المنهجي** الذي سعينا إلى التحقق من انطباقه على رواية: **عبد الرحمن بن يزيد**.

وهو ما يدفعنا إلى **إعادة تقييم الرجل** ووصمه ب **مخترع حوامل (أسانيد) للأخبار**.

قلت:

مخترع حوامل ولم أقل **مخترع أخبار** لأن هذا الخبر بالذات سيتكاثر **بطريقة الصناديق الرنانة**، التي رأينا كيفية اشتغالها بالملموس أثناء تخريجنا لخبر "**خرافة الجساسة**" {أنظره على موقعنا}.

وينطرح السؤال ؟

ترى! أتكون الجرأة دفعت ب **عبد الرحمن بن يزيد** إلى **الاختراع الخبري المطلق** ؟

أي: اختلاق "الرسالة" (المتن) و"الحوامل" (السند) معاً،

أو أنه اكتفى **بالاختراع النسبي** فقط،

أي: بسرقة المتن وتلفيق سندا له من عنده، على ما جرت به عادة المخترعين الذين يعملون بخاصية الأواني المستطرقة!.

قلت:

لاحظ أن **الاختراع المطلق** صفة ل **الكذابين** و **الوضاعين** و **المتروكين**، بصفتهم **محطات إرسال أولية** تعمل عن قصد على التشويش على أخبار **الرسول** ﷺ، بتلفيق وتوليد الأخبار وادعاء أنها منه!.

بينما **الاختراع النسبي**، يعمل عمل **محطات الإرسال الثانوية**، التي لا تستقل بإذاعة الأخبار، وإنما تكتفي بإعادة بث ما تبثه **المحطات الأولية** من أخبار، مقوية لها ومروجة لها ومعددة لمصادرها لتغطي أكبر مساحة جغرافية ممكنة.

ولئن كان من اليسر نسبياً إثبات **الاختراع النسبي** لدى محدث ما من خلال معالجة إحدى **سلاسله المتفردة** فقط كقناة خبرية، كما فعلنا هنا مع القناة التي **تفرد** بها **عبد الرحمن بن يزيد**، إلا أن إثبات تهمة **الاختراع المطلق** في حقه، أو في حق غيره، يستلزم معالجة كافة متون وسلاسل **الرواة** عن **حذيفة**.

قلت:

هناك صعوبات قد تعترضنا في الحسم في هذه المسألة منها:

أ) أننا نتعامل مع **نصوص ملفقة حرة**، يتصرف فيها كل ملفق بما يراه زيادة ونقصاً، ولا يكون العامل التاريخي لوحده كافياً في تبين السابق منها على اللاحق،

ب) أن بعض الملفقين قد لا يكتفون بتركيب السلاسل للنص الأصلي المسروق، بل يحورونه بدورهم.

انتهى ويليه

الجزء الثاني

البحث عن المتهم باختلاق الخبر على حذيفة بن اليمان